Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (4), Issue (38): 30 Oct 2020
P: 141 - 152

AJSRP
ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (4)، العدد (38): 30 أكتوبر 2020 م
ص: 141 - 152

The issue of using colloquial dialect while teaching Arabic language courses in schools and universities in the Kingdom of Saudi Arabia

Wafa Hafez Al-Awaidi

Ebtehal Yahya Al-Ahmadi

Faculty of Education || University of Jeddah || KSA

Abstract: The study targeted decisiveness in the issue of using colloquial dialect during teaching the Arabic language courses in schools and universities in the Kingdom of Saudi Arabia and to achieve the goal of the study using researchers the descriptive survey method and an electronic questionnaire was designed and enabled the integrity of questions linguistically and then it was published in the educational community and the study community may be from all The teachers of the Arabic language in the Kingdom of Saudi Arabia who are participants in the questionnaires (5,100) individuals, then the opinions were statistically addressed using percentages and extending the inventory of the percentage of supporters and opponents and the reasons for each team, and the election period in favor of the opponents Yen Bin Baba (68.63), and one of the main reasons for the opposition is the necessity of preserving classical Arabic, which is the language of the Holy Qur'an, and that the use of colloquial language impedes students from using classical soundly and impedes their understanding of the Arabic language. Concerning the percentage of supporters (31.37), one of the most important reasons for their support is because students use colloquiality in their daily lives so they are accustomed to hearing it, and it helps to understand some meanings and the arrival of the information.

Keywords: colloquial dialect, teaching, Arabic language courses.

قضية استخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية بمدارس وجامعات المملكة العربية السعودية

وفاء بنت حافظ العويضي

ابتهال بنت يحيى الأحمدي

كلية التربية || جامعة جدة || المملكة العربية السعودية

الملخص: استهدفت الدراسة الحسم في قضية استخدام اللهجة العامية في أثناء تدريس مقررات اللغة العربية بمدارس وجامعات المملكة العربية السعودية ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي المسحي وتم تصميم استبانة إلكترونية وتم التأكد من سلامة الأسئلة لغويا ثم بعد ذلك تم نشرها في الوسط التربوي وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية وبلغ المشاركون في الاستفتاء (5,100) فردا، ثم عولجت الآراء إحصائيا باستخدام النسب المئوية وتم حصر نسبة المؤيدين والمعارضين وأسباب كل فريق، وظهرت النتيجة لصالح المعارضين بنسبة (68.63)، ومن أهم أسباب المعارضة هو ضرورة المحافظة على اللغة العربية الفصحى التي هي لغة القران الكريم، وأنَّ استخدام العامية يعوق الطلاب عن استخدام الفصحى بشكل سليم ويعوق استيعابهم للغة العربية. وكانت نسبة المؤيدين (31.37) ومن أهم أسباب تأييدهم هو؛ لأنَّ الطلاب يستخدمون العامية في حياتهم اليومية فتعودوا على سماعها، وأنَّها تساعد على فهم بعض المعاني و وصول المعلومة.

الكلمات المفتاحية: اللهجة العامية، تدريس، مقررات اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، مدارس وجامعات.

المقدمة

تعد اللغة العربية من المسلمات التي تقود المجتمع نحو الحضارة والثقافة، فكيف لا وهي لغة القران الكريم، و مما لا ريب فيه أنَّ اللغة العربية، هي العروة الوثقى التي تلتئم وتلتحم فيها الشعوب الإسلامية على اختلاف أقطارها ولغاتها وأجناسها، وهي لغة عقيدة وحضارة ورسالة سماوية حيه وخالدة، فهي لغة أهل الجنة، وقد انتشرت اللغة العربية انتشاراً واسعاً إبان قوة الدولة الإسلامية، وقد أسهم ذلك الانتشار في إطلاع العالم على منجزات الفكر العربي في شتّى ميادين العلوم والمعرفة، فقد ترجمت رسائل جابر بن حيان في الكيمياء، وابن سينا في الطب، والخوارزمي في الرياضيات إلى اللغات الأوروبية، ثم تقهقرت انجازات اللغة العربية لظروف مرت بها أمتنا، وكان لذلك التقهقر أثر بارز أدى إلى عزلةٍ ثقافية وسياسية، وفي العصر الحديث أخذت العربية مكانتها بين اللغات، واعترف بها لغة رسمية تستخدم في الهيئة العامة للأمم المتحدة، وفي تنظيماتها، كمنظمة الأمم للتربية والعلوم والثقافة ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية وهي لغة رسميه ولغة عمل في منظمة الوحدة الأفريقية. (القفعان، 2012).

فإنَّ أيسر طريق لتعلم أي لغة يكمن في ممارستها، فما دمت تمارس لغة فأنت تتعلمها، وأما إنْ عدمت الممارسة فإنَّ تعلم اللغة يأخذ مأخذاً غاية في الصعوبة، وإذا رأينا اللغة الإنجليزية مثلا فإنَّ عملية ممارستها غاية في السهولة واليسر؛ لأنَّ كل رجل إنجليزي يعد محلا صالحا لممارسة اللغة، بل حتى الطفل الصغير يمكن لمن أراد تعلم اللغة الإنجليزية أنْ يمارس اللغة معه، وسيجد كلامه متوافقا في الأصل مع قواعد اللغة الإنجليزية. لكن إذا رجعنا إلى اللغة العربية فالأمر غاية في الإشكال؛ ذلك لأنَّ حامل اللغة العربية اليوم لا يريد ممارستها، وإنْ أراد ممارستها فهو غير قادر على ممارستها ممارسة تتوافق مع قواعد اللغة العربية (زيدان، 2016)؛ فبالنظر إلى الواقع المدرسي وجدنا بعضا من المعلمين لا يمارسون اللغة العربية الفصحى في أثناء تدريس مقررات اللغة العربية، وهذا أحد الأسباب الذي جعل هذه القضية تظهر على السطح ويجب اتخاذ قرار بشأن استخدامها من عدمه في أثناء التدريس.

مشكلة البحث

تتحد مشكلة البحث في انقسام المجتمع التربوي المتخصص في اللغة العربية حول استخدام اللهجة العامية في أثناء تدريس مقررات اللغة العربية وهناك من يؤيد استخدام اللهجة العامية كونها لهجة صحيحة منحرفة عن استخدام اللغة الفصحى، وهناك من يعارض استخدامها البتة ويرى ضرورة الالتزام بقواعد اللغة العربية الفصحى أثناء التدريس؛ من هنا ظهرت الحاجة إلى اتخاذ قرار نحو حسم هذه القضية بتقصي آراء المتخصصين في تعليم اللغة العربية من معلمين ومعلمات اللغة العربية بمدارس وجامعات المملكة العربية السعودية.

أسئلة البحث

بناء على ما سبق؛ تتحدد المشكلة في السؤال الرئيسي التالي:

ما رأي المتخصصين في اللغة العربية حول قضية استخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقرراتها؟

ويتفرع منه السؤالان الآتيان:

- ما نسبة المؤيدين والمعارضين لاستخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية بمدارس وجامعات المملكة العربية السعودية؟

- ما أسباب المؤيدين والمعارضين لاستخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية بمدارس وجامعات المملكة العربية السعودية؟

أهداف البحث

تتحدد أهداف البحث فيما يلي:

1. حصر نسبة المؤيدين والمعارضين لاستخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية.
2. تحليل أسباب المؤيدين والمعارضين لاستخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية.

أهمية البحث

الأهمية النظرية

1. يحسم هذا البحث قضية تربوية شغلت بال كثير من التربويين ومعلمي ومعلمات اللغة العربية بجميع مراحل التعليم بالمملكة العربية السعودية.
2. تثري هذه الدراسة مجال مناهج اللغة العربية من خلال تقديم منهجية علمية لحسم القضايا التعليمية.

الأهمية التطبيقية

1. حسم قضية استخدام اللهجة العامية في أثناء التدريس لصالح أي فريق يعزز من صحة الأسلوب التدريسي الذي يستخدمه معلمو ومعلمات اللغة العربية في تدريس مقررات اللغة العربية.
2. هذا البحث يوجه الدراسات المستقبلية نحو عمل برامج تدريبية لاستبدال الكلمات العامية بكلمات فصيحة.

حدود البحث

- الحدود الموضوعية: اللهجة العامية في أثناء تدريس مقررات اللغة العربية.
- الحدود البشرية: معلمي ومعلمات اللغة العربية بمدراس وجامعات المملكة العربية السعودية.
- الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام 1441هـ .

مصطلحات البحث

- **تدريس:**
  - لغة: درَسَ في يَدرُس، دِراسة دَرْسٌ، دِرَاسٌ ودُروسًا، فهو دارس، والمفعول مَدْروس هي دارسٌ والجمع: دُرَّسٌ، ودَوَارسُ ويدرس أي يُعَلِّمُها، ويُلَقِّنُها. (المعجم الوسيط، 1960).
  - اصطلاحا: التدريس عملية تتم بوساطتها ترجمة الأهداف والمعايير النظرية، والأنشطة التربوية "المنهج" إلى سلوك واقعي محسوس، ولا يتوقف هذا التدريس على المعلم فقط، بل يغطى أيضا كيفية الاستجابة للموقف التعليمي وتنظيمه الذي يتكون في العادة من المنهج، وغرفة الدراسة، والتلاميذ. (العزاوي، 2016: 18).
  - فالتدريس عملية اتصال و تفاعل بين عناصره، أي بين المدرس طلابه داخل قاعة الصف أو المحاضرة، أو في المختبر، ويركز التدريس بهذا على التفاعل والحوار بين المدرس والطالب للوصول إلى الحقائق. (داود، 2014: 27).
  - إجرائيا: تفاعل بين أفراد العملية التعليمية لتحقيق الأهداف المنشودة.

- **اللغة العربية:**
  - أصلها لغو، من باب دعا وسعى ورضى، ووزنها فعلة، حذفت لامها، وعوض عنها هاء التأنيث، وتجمع على لغي، ولغات، ولغون، وهي الصوت مطلقا، واللهج الولوع) بالشيء والخطأ والسقط (ما لا يعتد به) والنطق والهذيان، والباطل، ولم ترد لفظة لغة في القرآن الكريم، وإنما ورد مكانها اللسان، بينما وردت لفظة (اللغو) في غير معنى اللغة (اسماعيل، 2011: 19).
  - اصطلاحا: عرفها ابن جني "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» (ابن جني، 1952: 33). فاللغة ذات طبيعة صوتية، وذات وظيفة اجتماعية، فهي أهم وسائل الاتصال الإنساني من حيث الدلالة، والتعبير، والتبيين والاتساع (عكاشة، 2007: 16).
  - و بعض العلماء نسب الصفة العربية إلى مدينة (عربة) في بلاد تهامة، وقيل أنها نسبة إلى يعرب بن يشجب بن قحطان وهو أبو العرب العاربة، أول من تكلم العربية على صورتها المعروفة، وقيل أيضا أنهم سموا كذلك نسبة إلى فصاحة لسانهم في الإعراب ، وقد وردت تسمية العربية منذ منتصف القرن التاسع.
  - إجرائيا: اللغة هي الوسيلة التي بواسطتها يتم التواصل شفهيا، واللغة العربية تعتبر لغة مقدسة؛ لأنها لغة القران الكريم وهي إحدى لغات العالم السامية والمنتشرة حول العالم.
- **اللهجة العامية**
  - اللهجة لغة: جري الكلام، ويقال فلان فصيح اللينة، وهي لغته التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها (الزبيدي، 1995: 193).
  - اصطلاحا: هي عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة و تشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة (أنيس، 1995: 14).
  - العامية لغة: من العامة والعامة: خلاف الخاصة، والعم: الجماعة، الجماعة من الحي. والأعم: الجماعة أيضا (ابن منظور، 1994: 211).
  - اصطلاحا: ونقصد باللغة العامية هي اللغة التي خفت الفصحى في المنطق الفطري، وكان منشأها من اضطراب الألسنة وانتقاض عادة الفصاحة، ثم صارت بالتصرف إلى ما تصير إليه اللغات المستقلة بتكوينها وصفاتها المقوية لها، وعادت لغة في اللحن بعد أنْ كانت لحنا في اللغة (الرافعي، 2009: 194).
  - فالعامية نمط لغوي ازدهر بانتشار الأمية وغياب التعليم، وقد اتجه نحو التبسيط والبعد عن أي تعقيدات في الصوت والنطق والصرف والنحو واختيار الكلمة. (الزغلول، 2010: 26).
  - إجرائيا: اللهجة العامية هي الكلام المنطوق الذي خلا من قواعد الإعراب ويختلف من مجتمع لآخر.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- الإطار النظري:

إنَّ قضية اللهجة العامية من القضايا اللغوية التي تثير الجدل والنقاش بين رجال الفكر والقلم في مختلف البلاد العربية؛ ذلك أنَّ الفصحى لا يعرفها إلا المثقفون، ولا يخاطب بها إلا طوائف محددة من المجتمع. أما العامية فهي كثيرة الأنواع، وتختلف اختلافا بينا، لا من قطر إلى قطر، بل من مدينة إلى مدينة في القطر الواحد. إذن، نحن عرب اليوم - بين لغة فصحى تشكل قاسما مشتركا بين أبناء العربية شرقا وغربا، وهي لغة الإعلام والثقافة، ولهجات عامية عديدة، تمثل لغة التخاطب اليومي إذ يتفاهم بها الناس في تعاملاتهم اليومية. ويؤمن اللغويون بأنَّ اللهجات

ظاهرة لغوية لا تخلو منها المجتمعات الإنسانية، كانت منذ القدم وستبقى ما بقي الإنسان، ولكن في الوقت نفسه تلمسوا أثر هذا التباين اللساني بين المستوى المكتوب أو الرسمي والمستوى المنطوق أو التداولي في متعلمي اللغة العربية من أبنائها (ابو مغنم، 2015).

فاللهجة العامية ملك لعامة الناس، هذا الاستعمال جعل العلاقة بين اللغة العربية الفصحى والعامية علاقة الجزء بالكل؛ أي اللغة العربية الفصحى جزء من العامة على اعتبار أنَّ الخاصة يمكنهم أنْ يتحدثوا العامية لتحررها من القواعد والأحكام اللغوية، أما العامة فلا يستطيعون ممارسة الفصحى بمهارة؛ لاعتيادهم على العامة وجهلهم للفصحى، إلا أنَّ الصحيح هو أنَّ العامية مشتقة من اللغة العربية الفصحى، فقديما كانت اللهجات منتشرة في الجزيرة العربية، لكن اللغة المشتركة بينهم هي الفصحى، فمثلا نجد قبيلة معينة تتواصل بلهجة معينة داخل حيزها الجغرافي، ولكن لا تستعمل لهجتها وسط التجمعات مع القبائل الأخرى في الأسواق والمحافل... إلخ بحيث نجدهم يتكلمون الفصحى بمهارة ويولون لها أهمية فائقة في مختلف مجالات حياتهم على عكس حال مجتمعاتنا اليوم (الريحي، 2017).

فبالنظر إلى المدارس هناك قلة في استخدام اللغة العربية الفصحى في أثناء الحوار والتواصل. وأكدت دراسة حمادة على أنَّ أهم دور للحفاظ على اللغة العربية الفصحى يكون على الأسرة بالدرجة الأولى والبيئة التي يعيش فيها الشخص؛ لأنهما عاملان اكثر تأثيرا من بقية العوامل الأخرى، بينما يأتي الدور الثاني على المدرسة والمعلمين (حمادة، 2012).

وتؤكد جل الدراسات أنَّ استعمال اللهجة العامية في التدريس من أهم أسباب الضعف اللغوي ويرجع هذا إلى أنَّ اللهجة العامية ضعيفة في مادتها، فقيرة في ألفاظها، وأنَّ من دأبها التهاون فالتعبير وهذا يؤدي إلى تهاون في التفكير، وهذا التهاون تنشأ عنه عادات لغوية رديئة، وينبني عليه الكسل العقلي، ولا يرى الكثير من المعلمين خطورة في استعمال اللهجة العامية والتدريس بها، ولذا يعتمدون عليها سواء أكان ذلك في المرحلة الجامعية أو ما قبلها، فنراهم في كثير من البيئات العربية يستخدمون الفصحى في قاعات الدرس جهلا أو ازدراء، ويرجع المعلم أسباب لجوئه للعامية بهدف تقريب المعنى للتلميذ باعتبار أنَّ اللهجة العامية سهلة الفهم على الفصحى

و يقول وليد الطنطاوي في بحثه في فقه اللغة: " إنَّ هذا الاستخدام العامي في التدريس جريمة تربوية، تؤدي إلى آثار سلبية على عملية التعليم خاصة إذا كان المعلم لا يعرف العلاقة بين الفصحى والعامية ومادام المعلم يتحدث بالعامية داخل القسم، فهذا الأمر يجعل المتعلم يلجأ إليها هو أيضا، وبهذه الطريقة التي يستعملها المعلم تجعل التعلم يدور في دوامة العامية و بعيدا عن الفصحى، وعندئذ لا يكتسب أي رصيد لغوي ".

وذكر (سليماني، 2018) أن أسباباً كثيرة أدت إلى شيوع وانتشار العامية في مراحل التعليم والتدريس المختلفة، ومن أبرزها:

1. **ضعف التأهيل اللغوي للمدرس**: وهي مسألة مؤثرة في العملية التعليمية، تسبب الإخلال بها في تراجع مستوى اللغة العربية في مجال التدريس في الفترة الراهنة، وقد مضى زمن كان ينظر فيه إلى المدرس على أنه رمز للمعرفة والحكمة وإسداء النصح للمتعلمين، وهي وظيفة توجيهية لها أهمية قصوى في المسار التعليمي للطالب، ومصدر المعرفة الوحيد في مجتمعه وأهل حيه، وما يحتاجون إليه في أمور القراءة والكتابة لكفاءته تربويا وعلميا ولغويا.
2. **تجاهل الجانب العملي من تعلم اللغة العربية:** إذ لا تزال طرق السرد والحفظ والتلقين يعتمد عليها في عملية التدريس، وقد أثبتت كثير من الدراسات الحديثة أنَّ هذه الطرق لا تثير في المتعلم روح المناقشة والحوار، بالإضافة إلى عدم استيعاب كل المهارات اللغوية وشحذ أذهان المتعلمين بكم ضخم من الألفاظ غير المألوفة.

كما تسبب استعمال العامية في عملية التدريس تراجع اللغة العربية في مجال التعليم من خلال المظاهر التالية:

- ضعف المتعلم في المراحل المتقدمة من التعليم في المهارات الأساسية للغة العربية كالقراءة والكتابة والسماع والمحادثة، لذا يجب على المدرس إثارة فضول المتعلمين وتحميسهم ما أمكن لدخول مجالات المعرفة الرصينة، واكتساب الكفايات المعرفية والمنهجية والتواصلية والاستراتيجية والتقنية التي يطلبها عصرهم.
- تشويه اللسان العربي من خلال امتزاج الفصحى بالعامية، إذ يقرأ المتعلم من الكتاب المدرسي باللغة الفصحى، بينما يسمع مدرسيه يتحدثون بالعامية أثناء عرضهم وشرحهم للدروس، وتلك ازدواجية لغوية لها تأثير سلبي على العربية الفصحى.
- ضعف في تعلم قواعد اللغة العربية من خلال المناهج الدراسية، وابتعاد كل ما يدرسه المتعلم عن واقعه الذي يعيشه في حياته اليومية، وهذا الشعور له دور كبير في تفشي ضعف مستوى اللغة العربية لدى المتعلمين، وبذلك نخالف موقف ابن خلدون الذي يعتبر تعليم العلم من جملة الصنائع، وأنَّ الحذق في العلم يتم بحصول ملكات الإحاطة بمبادئه وقواعده (ابن خلدون، 1992: 461).

ثانياً- الدراسات السابقة

تم عرض الدراسات السابقة حسب التسلسل من الأحدث إلى الأقدم التي كان من ضمن موضوعاتها استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء التدريس

- **دراسة (اللحام، 2018)** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن آراء ووجهات نظر أساتذة جامعة الأقصى في فلسطين، حول واقع حضور اللغة العربية الفصحى في الممارسات الأكاديمية في الجامعة، وعلاقتها بالتحصيل العلمي، وتحديد المتغيرات التي تؤثر على الاتجاهات نحو استخدام الفصحى، ومعرفة علاقة الاستاذ الجامعي بالتحديات التي تواجه العربية بالجامعة. تكونت الدراسة من (65) عضو هيئة تدريس - مثل هذا العدد (28%) من مجتمع الدراسة الأصلي الذي بلغ عدده (240) عضواً. قام الباحث بتصميم استبانة لاستقصاء آراء أفراد العينة، اشتملت على (28) فقرة موزعة على ثلاثة محاور، وللتأكد من ثبات الأداة، تم استخدام معامل (ألفا كرونباخ) حيث بلغ معامل الثبات (0.875)، وهذا يدل على أنَّ الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مرتفع، ولتحليل البيانات إحصائياً استخدم الباحث برنامج ((spasالإحصائي .وقد أظهرت النتائج أن (80.31%) من الأساتذة يستخدمون الفصحى في محاضراتهم، في المقابل أشار (39.08%) منهم إلى استخدام اللغة الإنجليزية في المحاضرات، وكانت نسبة من يستخدم العامية في المحاضرات (46.46%) أما نسبة من يمزجون بين العامية والفصحى فهي (54.46%)، وبلغت نسبة من يستخدمون الفصحى أكثر من العامية (78.46%) وبشكل عام فإنَّ الوزن النسبي لاستخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية هو (58.20%)، كما أظهرت الدراسة أنَّ (67.15%) من الأساتذة قد أكدوا على حضور اللغة العربية في الجامعة، وأشار (74.56%) من أعضاء الهيئة التدريسية على وجود علاقة متينة بين اللغة العربية والتحصيل العلمي. كما أعلنت الدراسة عن نتائج ملفتة للانتباه، فقد أظهرت أنَّ (70.46%) من الأساتذة قد اعتبروا أنَّ المسئول الأول عن انحسار وتراجع اللغة العربية في الجامعة هم الأساتذة. كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في آراء الأساتذة حول استخدام العربية الفصحى تعزى لمتغيرات (الكلية أو جامعة الدراسة أو سنوات الخبرة أو الجنس).
- **وهدفت دراسة (البلوشي، 2009)** إلى التعرف على مدى استعمال طلبة الصف الثامن الأساسي للازدواجية اللغوية في تعبيرهم الشفوي، ولتحقيق ذلك سجلت الباحثة أحاديث 40 طالباً وطالبة شكلوا عينة الدراسة التي

أخذت من ثمان من مدارس منطقة الباطنة جنوب للحصول على لغة شفوية مسجلة، ثم تحليلها وفق مستويات ثلاثة (صوتي ومعجمي ونحوي) توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: (1) ارتفاع متوسط نسبة استعمال العامية في التعبير الشفوي، إذ بلغ 67.4%، بينما بلغ متوسط نسبة استعمال الفصحى (32.6%. 2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي نسب استعمال الازدواجية اللغوية في المستوى المعجمي لصالح الذكور، وفي المستوى النحوي لصالح الإناث. (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي نسب استعمال الازدواجية اللغوية في المستوى الصوتي لصالح البيئة الجبلية. وفي ضوء تلك النتائج قدمت الدراسة مجموعة من المقترحات، منها: إجراء دراسات ميدانية تتناول ظاهرة الازدواجية اللغوية في مختلف المراحل التعليمية، والاهتمام بالإعداد الجيد لمعلم اللغة العربية وتطوير مهاراته في التحدث بالفصحى، وضرورة حرص المعلمين على تجنب العامية في الحوارات الشفوية مع الطلاب، وتوجيه وسائل الإعلام المسموعة والمرئية نحو تدريب كوادرها على إتقان اللغة الفصحى المعاصرة.

- **دراسة البشري (2000):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام معلمي اللغة العربية اللغة الفصحى أثناء التدريس من خلال معرفة مدى استخدامهم لها في قاعة الدرس، وقد اختار الباحث عينة عشوائية من بطاقات الأداء الوظيفي لمعلمي اللغة العربية في مدينة الرياض وكان عددهم (324) معلما مثلوا مجتمع الدراسة المكون من (1560) معلما من مدارس التعليم العام الحكومية بالرياض، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ استخدام معلمي العربية الفصحى ضعيف، ولم يصل للمستوى المأمول، وأنَّ معلمي المرحلة الثانوية هم الأكثر استخداما للفصحى، يليهم معلمو المرحلة المتوسطة، ثم معلمو المرحلة الابتدائية وأظهرت فروق دالة إحصائية في استخدام الفصحى تبعا لاختلاف المؤهل العلمي، الصالح أصحاب المؤهلات العليا.
- **دراسة أبي عرفة والتهامي وحسين (1998)** قامت باستطلاع آراء الطلاب والاساتذة في الكلية التقنية بالمملكة العربية السعودية فوجدوا أنَّ 52% من المدرسين يرون أنَّ تجربة التدريس باللغة العربية تجربة ناجحة وتستحق الدعم، ويرى 52% ضرورة استخدام اللغة العربية في التدريس .

التعقيب على الدراسات السابقة

تؤكد الدراسات السابقة على مدى أهمية استخدام الفصحى في الميدان التعليمي، وما لها من أثر في تنمية المهارات عند المتعلمين، هذا بوجه عام فكيف بمقررات اللغة العربية التي أجدر أنَّ تدرس بالفصحى.

3- منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث:

اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي المسحي؛ لأنه يتناسب مع طبيعة البحث الحالي وأهدافه، بهدف الكشف عن نسبة كل من المؤيدين والمعارضين لاستخدام اللهجة العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية، والكشف عن أسباب كل من التأييد والمعارضة من وجهة نظر معلمي و معلمات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية.

مجتمع البحث

تضمن مجتمع البحث الحالي جميع معلمي ومعلمات اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1441/1440 هـ.

عينة البحث

لقد تم إجراء البحث على عينة قوامها (5,100) معلماً ومعلمة.

أداة البحث

تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات في البحث الحالي، وذلك لمناسبتها لموضوع البحث ولتحقيق أهدافه والإجابة عن تساؤلاته، وقد تم بناء الاستبانة في ضوء الخطوات التالية:

- تحديد الهدف من الاستبانة: وهو التعرف على نسبة كل من المؤيدين والمعارضين من معلمي ومعلمات اللغة العربية لاستخدام العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية، والكشف عن أسباب كل من التأييد والمعارضة لاستخدام العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية من وجهة نظرهم.
- إعداد الصورة الأولية للاستبانة وتحكيمها: تم إعداد الصورة الأولية للاستبانة، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في تعليم اللغة العربية، من أجل الحكم على كل من شمول الأسئلة لحسم جوانب القضية، ووضوح الصياغة، وقد أفاد المحكمون بشمولية الأسئلة لحسم جوانب القضية ووضوح صياغتها.
- إعداد الصورة النهائية للاستبانة وتحويلها إلى استبانة إلكترونية: بعد تحكيم الاستبانة تم إعداد الصورة النهائية لها (في ضوء تعليمات المحكمين) والتي احتوت على سؤال واحد (وهو: هل تؤيد استخدام اللهجة العامية في اثناء شرح مقررات اللغة العربية؟) وله بديلان (نعم أو لا) على أنْ يذكر المستجيب أسباب اختياره لذلك. وبعد إعداد الاستبانة في صورتها النهائية تم تحويلها إلى استبانة إلكترونية باستخدام نماذج جوجل.

4- نتائج البحث

فيما يلي يتم عرض النتائج التي أسفر عنها البحث من خلال عرض أهداف البحث وتوضيح كيف تمت الإجابة عليها:

- **نتائج الإجابة عن السؤال الأول:** ما نسبة المؤيدين والمعارضين لاستخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية بمدارس وجامعات المملكة العربية السعودية؟

وللإجابة على السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمعلمين والمعلمات أفراد عينة البحث والذين أجابوا بنعم على السؤال الخاص وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (1) عدد ونسبة مؤيدي ومعارضي استخدام اللهجة العامية في أثناء شرح مقررات اللغة العربية

عدد المؤيدين لاستخدام اللهجة العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية	النسبة المئوية
1600	%31.37
عدد المعارضين لاستخدام اللهجة العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية	**النسبة المئوية**
3500	%68.63

يتضح من الجدول (1) أنَّ عدد معلمي ومعلمات اللغة العربية المؤيدين لاستخدام العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية بلغ (1600) معلماً ومعلمة بنسبة مئوية مقدارها (31.37%) من إجمالي عينة البحث.

ويتضح أنَّ عدد معلمي ومعلمات اللغة العربية المعارضين لاستخدام العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية بلغ (3500) معلماً ومعلمة بنسبة مئوية مقدارها (68.63%) من إجمالي عينة البحث.

- **نتائج الإجابة عن السؤال الثاني:** ما أسباب المؤيدين والمعارضين لاستخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية بمدارس وجامعات المملكة العربية السعودية؟

وللإجابة على السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمعلمين والمعلمات أفراد عينة البحث؛ حول أسباب المؤيدين والمعارضين لاستخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية.

أ- أسباب التأييد:

جدول (2) أسباب التأييد لاستخدام اللهجة العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية من وجهة نظر عينة البحث

م	أسباب التأييد لاستخدام العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية	التكرار	النسبة المئوية
1	استخدام الطلاب للعامية في حياتهم اليومية وتعودهم على سماعها	600	%37.50
2	العامية سهلة الفهم بالنسبة للطلاب لأنها اكثر قربا واتصالا بحياتهم.	400	%25
3	العامية تساعد في سرعة وصول المعلومة للطلاب	300	%18.75
4	العامية تساعد على فهم بعض المعاني ووصول الفكرة للطلاب	200	%12.50
5	لأن العامية التي تتحدث هي عامية منحرفة عن الفصحى وليس عامية دخيلة من لغات أجنبية	100	%6.25
	الإجمالي	1600	%100

وبالنسبة لأسباب التأييد لاستخدام العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية من وجهة نظر عينة البحث، فقد جاء السبب الخاص باستخدام الطلاب للعامية في حياتهم اليومية وتعودهم على سماعها في الرتيب الأول بمجموع تكرارات مقداره (600) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (37.50%). واتضح من الجدول بأنَّ العامية يسهل على الطلاب فهمها واستيعابها؛ لأنها الاكثر قربا واتصالا بحياتهم في الرتيب الثاني بمجموع تكرارات مقداره (400) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (25%). وعللت بعضاً من عينة البحث سبب تأيديها بأنَّ العامية تساعد في سرعة وصول المعلومة للطلاب في الرتيب الثالث بمجموع تكرارات مقداره (300) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (18.75%). وجاء السبب الخاص بأنَّ العامية تساعد على فهم بعض المعاني ووصول الفكرة للطلاب في الرتيب الرابع بمجموع تكرارات مقداره (200) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (12.50%). واتضح بأنَّ العامية تجعل التعلم مشوقاً للطلاب في الرتيب الخامس بمجموع تكرارات مقداره (001) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (6.25%).

يتضح من عرض أسباب المؤيدين أنهم يؤيدون اللهجة العامية؛ لأنها سهله الفهم للطلاب و مدى تعودهم عليها، ولكن لما لا يعتاد الطلاب على اللغة العربية الفصحى فتصبح سهلة الفهم بالنسبة لهم.

ب- أسباب المعارضة لاستخدام اللهجة العامية

جدول (3)أسباب المعارضة لاستخدام اللهجة العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية من وجهة نظر عينة البحث

م	أسباب المعارضة لاستخدام العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية	التكرار	النسبة المئوية للمعارضين
1	ضرورة المحافظة على اللغة العربية الفصحى التي هي لغة القرآن الكريم.	600	%17.14
2	ضرورة الالتزام بالتحدث باللغة العربية الفصحى من أجل المحافظة على هويتنا.	400	%11.43
3	استخدام العامية يعوق الطلاب عن استخدام الفصحى بشكل سليم ويعوق استيعابهم للغة العربية.	400	%11.43

م	أسباب المعارضة لاستخدام العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية	التكرار	النسبة المئوية للمعارضين
4	ضرورة ترسيخ كلمات اللغة العربية الصحيحة في أذهان الطلاب.	400	%11.43
5	ضرورة محاكاة الطلاب للمعلم في الحديث باللغة العربية الفصحى، مما يزيد من كفاءتهم اللغوية.	300	%8.57
6	اللغة العربية الفصحى أساس للتعليم والأجدر بمعلم اللغة العربية أن يتحدث بها مع طلابه.	300	%8.57
7	العامية ليست لغة وإنما هي لهجة، فمن الصعب شرح أمثلة اللغة العربية وأدلتها وأبياتها باللهجة العامية.	300	%8.57
8	ضرورة تعويد الطلاب على استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء حديثهم.	300	%8.57
9	ضرورة الحرص على أنْ يصل الطلاب إلى درجة الإتقان في استخدام اللغة العربية الفصحى كتابة وقراءة وتحدثاً.	300	%8.57
10	استخدام العامية في التدريس يؤدي إلى زيادة انتشارها ويمنحها الطابع الرسمي على حساب اللغة العربية الفصحى.	200	%5.71
11	جمال اللغة العربية والرغبة في التمسك بها.	200	%5.71
12	تثبيت مصطلحات اللغة العربية الفصحى في أذهان الطلاب.	200	%5.71
13	استخدام العامية في تدريس اللغة العربية يتضمن التقليل من قدر اللغة العربية الفصحى.	100	%2.86
14	ضرورة استخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس من أجل تعزيز مكانتها في نفوس الطلاب.	100	%2.86
	الإجمالي	3500	%100

وبالنسبة لأسباب المعارضة لاستخدام العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية من وجهة نظر عينة البحث، فقد جاء السبب الخاص بضرورة المحافظة على اللغة العربية الفصحى التي هي لغة القرآن الكريم في الرتيب الأول بمجموع تكرارات مقداره (600) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (17.14%). واتضح من الجدول بأن ضرورة الالتزام بالتحدث باللغة العربية الفصحى من أجل المحافظة على هويتنا في الرتيب الثاني بمجموع تكرارات مقداره (400) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (11.43%). وجاء السبب الخاص بأنَّ استخدام العامية يعوق الطلاب عن استخدام الفصحى بشكل سليم ويعوق استيعابهم للغة العربية في الرتيب الثالث بمجموع تكرارات مقداره (004) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (11.43%). وعللت بعضاً من عينة البحث سبب المعارضة ضرورة ترسيخ كلمات اللغة العربية الصحيحة في أذهان الطلاب في الرتيب الرابع بمجموع تكرارات مقداره (400) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (11.43%). وجاء سبب ضرورة محاكاة الطلاب للمعلم في الحديث باللغة العربية الفصحى، مما يزيد من كفاءتهم اللغوية في الرتيب الخامس بمجموع تكرارات مقداره (300) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (8.57%). وجاء السبب الخاص بأن اللغة العربية الفصحى أساس للتعليم والأجدر بمعلم اللغة العربية أنْ يتحدث بها مع طلابه في الرتيب السادس بمجموع تكرارات مقداره (300) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (8.57%). وتبين من الجدول بأن العامية ليست لغة وإنما هي لهجة، فمن الصعب شرح أمثلة اللغة العربية وأدلتها وأبياتها باللهجة العامية في الرتيب السابع بمجموع تكرارات مقداره (300) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (8.57%). وجاء سبب ضرورة تعويد الطلاب على استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء حديثهم في الرتيب الثامن بمجموع تكرارات مقداره (300) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (8.57%). وتبين أنَّ ضرورة الحرص على أن يصل الطلاب إلى درجة الإتقان في استخدام اللغة العربية الفصحى كتابة وقراءة وتحدثاً في الرتيب التاسع بمجموع تكرارات مقداره (300) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (8.57%). وجاء السبب الخاص بأنَّ استخدام العامية في التدريس يؤدي إلى زيادة انتشارها ويمنحها

الطابع الرسمي على حساب اللغة العربية الفصحى في الرتيب العاشر بمجموع تكرارات مقداره (200) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (5.71%). وجاء السبب الخاص بجمال اللغة العربية والرغبة في التمسك بها في الرتيب الحادي عشر بمجموع تكرارات مقداره (200) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (5.71%). وجاء السبب الخاص بتثبيت مصطلحات اللغة العربية الفصحى في أذهان الطلاب في الرتيب الثاني عشر بمجموع تكرارات مقداره (200) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (5.71%). وجاء السبب الخاص بأن استخدام العامية في تدريس اللغة العربية يتضمن التقليل من قدر اللغة العربية الفصحى في الرتيب الثالث عشر بمجموع تكرارات مقداره (100) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (2.86%). وجاء السبب الخاص بضرورة استخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس من أجل تعزيز مكانتها في نفوس الطلاب في الرتيب الرابع عشر بمجموع تكرارات مقداره (100) وبنسبة مئوية من إجمالي عدد المؤيدين بلغت (2.86%).

يتضح من عرض أسباب المعارضين أنَّ استخدام اللغة العربية الفصحى في أثناء الشرح يحقق المحافظة على اللغة والهوية، وأنها تزيد من كفاءتهم اللغوية وهذا السبب ذكرته بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (اللحام، 2018) حول واقع حضور اللغة العربية وعلاقتها بالتحصيل العلمي.

التوصيات والمقترحات

استنادا لنتائج البحث يوصي الباحث ويقترح الآتي:

1. ضرورة اتخاذ قرار أو إصدار تعميمات تلزم المعلمين و المعلمات باستخدام اللغة العربية الفصحى السهلة أثناء تدريس مقررات اللغة العربية في جميع مراحل التعليم العام والجامعات بالمملكة العربية السعودية.
2. عقد ندوات ومحاضرات عن ضرورة استخدام اللغة العربية وأنَّها مؤشر من مؤشرات الاعتزاز باللغة .
3. تنمية مهارات المعلم لتوظيف اللغة العربية الفصحى في التدريس واكسابها لطلابه بالشكل الصحيح.
4. عمل دراسات وبحوث تكشف عن أثر استخدام العامية في التدريس .
5. عمل برنامج تدريبي لطلاب الصفوف الأولية لوضع بدائل للألفاظ العامية.
6. تفعيل المسرح الصفي للتحدث باللغة العربية اثناء تدريس مقرراتها.

قائمة المراجع

- انيس، إبراهيم، " في اللهجات العربية"، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1995.
- أبوعرفة، عدنان والتهامي، عمر وحسين، الأمين. "جهود التعريب والترجمة التقويم والتنظيم سجل وقائع ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية"، جامعة الملك سعود، 1998م.
- ابو مغنم، جميلة. "ابعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها دراسة تحليلية إحصائية"، العلوم الانسانية والاجتماعية، 2015.
- ابن خلدون، عبدالرحمن. "تاريخ ابن خلدون"، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992.
- الانصاري، ابن منظور. "لسان العرب"، دار صادر، 1994.
- إسماعيل، حمد. "استراتيجات تدريس اللغة العربية"، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2011.
- البشري، محمد بن شديد. "واقع استخدام معلمي اللغة العربية كمعيار في التدريس"، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، 81-64، 2000.

- البلوشي، مريم بنت حسين بن علي. "مدى استعمال طلبة الصف الثامن الاساسي للازدواجية اللغوية في تعبيرهم الشفوي"، جامعة السلطان قابوس، 2009.
- الرافعي، مصطفى صادق. "تاريخ ادب العرب"، شركة أبناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
- الزبيدي، محمد مرتاض. " تاج العروس من جواهر القاموس"، 1995.
- الزغلول، محمد راجي. "دراسات في اللسانيات العربية والاجتماعية"، 2010.
- العزاوي، نضال مزاحم . "بوصله التدريس في اللغة العربية "، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2016.
- القفعان، توفيق محمد ملوح. "تأثير الازدواجية الفصيح والعامي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، الجامعة الأردنية، 2012.
- اللحام، يحيى نايف. "واقع استخدام اللغة العربية الفصحى في التخاطب اللساني وتقاطعاته الاكاديمية في جامعة الاقصى من وجهه نظر اعضاء الهيئة التدريسية"، 2018.
- داود، احمد عيسى. "أصول التدريس النظري والعملي"، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن عمان، ط1، 2013.
- درويش، ايمان. "بين العامية والفصحى مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والاعلام الفضائي"، 2008.
- زيدان، عادل عيسى. "تعليم اللغة العربية ما بين عوائق وحلول جامعة عين شمس"، مجلة القراءة والمعرفة، الناشر جامعة عين شمس، ع177، 2016.
- عكاشة، محمود. "مدخل نظري في اللغة العربية"، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006.
- سليماني، محمد. "لغة التدريس بين الفصحى والعامية"، مجلة علوم التربية، المغرب، ع70، 2018.
- مرايحي، ريم. "الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية تعابير تلاميذ السنة الرابعة متوسط"، جامعة محمد العربي، 2017.